الرسالة السابعة والخمسون

رسالة في تقريظ تأليف

اللمعة الخطيرة والنبذة اليسيرة في مسألة فخلق أفعال العباد الشهيرة

للفقيه محمد المهدي بن أحمد الفاسي

رسالة اليوسي هذه في تقريظ كتاب « اللمعة الخطيرة » تثير مسألة كثر فيها الجدل في عصر اليوسي (حوالي عام 1084هـ) كما اتُّهِم فيها فقيه من فقهاء الشافعية بمصر وهو إبراهيم الكوراني (1025 ــ 1101هـ) من طرف العلماء المغاربة بالزندقة والبدعة « أنظر رسالة اليوسي إلى الأخوين القادريين». يقول المهدي الفاسي في مقدمة كتاب « اللمعة »... وبعد فقد ورد في العام الماضي من البلاد المشرقية تأليف لبعض العصريين ينصر فيه قولة إمام الحرمين المنسوبة له في العقيدة النظامية في خلق أفعال العباد . وقد كان في السنين السالفة أتى من المؤلف المذكور أيضا تأليف في مسألة « الغرانيق » التي تذكر في سورة « النجم » و « الحج » يُصَحِّحُ وقوعها. وسمعت أنه له تأليف أيضاً في إثبات إيمان فرعون ، وكذا سمعت أن له تآليف متعددة في احياء أمور أمثال هذه ونصرتها ، في هذا الزمن الذي رق فيه الدين وعم الجهل والتقليد ، وعجمة الصدور وقلة اليقين ، واتباع كل ناعق وتلقي أموره بالقبول ، لا سيما من بعدت بلاده ، ووسم بالانتساب للعلم والتنسك ، وأوتي لسانا وجدلا... »

مخطوطات الرسالة :

الرسالة في نسخة واحدة من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم كـ 1234 من ص 100 إلى ص 101 وهي عبارة عن مجموع يضم :

— سلسلة الأنوار
— نظم لسيدي يوسف الفاسي
— أجوبة سيدي أحمد بن عبد الله
— تأليف : اللمعة الخطيرة لمحمد المهدي الفاسي 37 — 100
— تقريظ اليوسي ص 100 — 101
— فهرست اليوسي

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ص 101 /الحمد لله المنفرد بالإيجاد والإبداع ، والخلق والاختراع ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد محجة الاتِّبَاعِ ، والعصمة عن الزيغ والابْتِدَاع ، وعلى آله وصحبه الحارسين بيضة الدين بالدفاع والقراع ، وبعد ، فقد وقفت على هذه الكراسة المجموعة ، والنبذة (1) الموضوعة فَأَلْفَيْتُها محتوية في مسألة الجبر والقدر ، على الجملة المقنعة لأهل البصيرة ، بل الخلاصة الممتعة لكل طيب السريرة ، فجزى الله جامعها خيراً لقد صدع الخبر اليقين ، وأطلع الصبح المبين لِذِي عينين ، وحرر ما يجب اعتقاده ، وقدر ما يضمحل به انتقاده ، مع لطائف لأهل الإشارات ، تُهَوِّنُ على النفس الجَمُوح ما عسى أن يصرفها من الاستبعادات ، بما في هذه الكراسة هو الأمر المعول عليه ، والحق المرجوع إليه ، ولعلنا إن كانت لنا فسحة في الزمان سنشفعها بإيضاح وبيان ، مع تتبع شُبَه صاحب تلك القولة (2) بالجواب شبهة شبهة ، وتحري ما لكل رأي من وجه ووجهه ، والله ولي التوفيق ، وهو الهادي إلى سواء الطريق . وكتب لاثنين وعشرين ليلة خلت من صفر ثمان وثمانين وألف الحسن بن مسعود اليوسي كان الله له.

---

(1) هو كتاب « اللمعة الخطيرة والنبذة اليسيرة في مسألة خلق أفعال العباد الشهيرة » وهي للفقيه المهدي بن أحمد الفاسي 1033 — 1109 ازداد بمدينة القصر الكبير وارتحل لفاس فأخذ العلم عن أجلاء العلماء . له تآليف مشهورة منها شروحه الثلاثة على دلائل الخيرات « وممتع الاسماع في أخبار الجزولي والتباع » وكتاب « اللمعة » الذي يُقرظه اليوسي . أنظر ترجمته وأخباره في السلوة ج 316/2

(2) القولة هي إثباته خلق الأفعال وهي من أقوال المعتزلة التي نادى بها الجبائي وأتباعه

الرسالة الثامنة والخمسون

رسالة إلى الأخوين القادريين
وإلى الفقيه المهدي الفاسي
في موضوع بدعة إبراهيم الكوراني

سبق أن أشرت لموضوع هذه الرسالة في مقدمة الرسالة السابقة : تقريظ اللمعة الخطيرة .

وللرسالة نسخة فريدة في كتاب « نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني » لمحمد بن الطيب القادري مخطوطة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم كـ 2253 ج 2 ورقة 23 وجه.

و 23 و بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

من الحسن بن مسعود اليوسي إلى السادات الفضلاء ، القادة النبلاء ، الفقهين النبيهين ، الأريبين الحسنين ، الشريفين المنيفين ، أبي محمد سيدي العربي (1) وأبي محمد سيدي عبد السلام (2) ابني الطيب القادري الحسني ، والفقيه النبيه سيدي المهدي بن أحمد الفاسي (3) سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . هذا وقد بلغنا كتابكم الكريم ، وما ذكرتم فيه من نزول تلك النازلة الغريبة ، واستنجادكم إياي في الكلام عليها جزاكم الله تعالى خيراً في النصح لأنفسكم ولعباد الله تعالى . وقد كنت قبل اليوم رأيت شيئاً من تآليف ذلك الرجل (4) في درعة ، أوقفني على ذلك أبو عبد الله بن ناصر (5) واستنهضني للكلام عليها ، فهَمَمْتُ ثم وهيت في عوائق . واليوم إن شاء الله اشتغل بها ، ونقرر ما هو الحق من الطريقة ، ونتعرض له بكل ما احتج به عَلَى نحلته (6) جملة وتفصيلا . وقد انتحل لإحياء بدعة قد أميتت منذ زمان ، وتصدى لإثبات شريك الأفعال ثم لإثبات شريك الوسائط جملة ، نعوذ بالله منه ومن هفوته وهي نزغة (7) لم يجد الشيطان لإبدائها أحسن من لسان هذا الرجل المنسوب إلى العلم والإمامة ، فتنحل إلى البدع ، واشتهر إلى السنة رجال ذلك (8) نسأل الله السلامة من مثل ذلك ويجنبنا من كل بدعة.

---

(1) العربي بن الطيب القادري ... — 1104هـ له معرفة بالعلم والنحو والبيان والفقه والحديث . وله ذوق في التصوف ونصيب في طريق القوم . أخذ عن جماعة كأبي محمد عبد القادر الفاسي والحسن بن مسعود اليوسي . ألف « الطرفة في اختصار التحفة » وله تآليف صغيرة . وتقاييد كثيرة . أنظر ترجمته في «التقاط الدرر» مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم د 676 ص 53

(2) عبد السلام بن الطيب القادري الحسني أبو محمد 1058 — 1110هـ نسابة المغرب في عصره . مولده ووفاته بفاس له نحو ثلاثين كتابا منها : « الدر السني » و « العرف العاطر » وغيرها . ولأبي عبد الله محمد بن أحمد الفاسي كتاب « المورد الهني . بأخبار مولاي عبد السلام القادري الحسني » أنظر ترجمته ومصادر في الاعلام ج 129/4

(3) سبقت ترجمته في الرسالة السابقة أنظر ص 615 رقم 1

(4) هو ابراهيم بن حسن الشهرزوري الكوراني 1025هـ — 1101هـ من جبال الكرد . سمع الحديث بالشام ومصر والحجاز وسكن المدينة . مجتهد من فقهاء الشافعية له مؤلفات عديدة أنظر ترجمته وأخباره في التقاط الدرر مخطوطة الخزانة العامة بالرباط د 676 ص 63 الاعلام ج 28/1

(5) سبقت ترجمته انظر صفحة 329 الرقم 27

(6) النحلة : الدعوى والمذهب

(7) مفسدة : الكلام الذي يغري بالمعاصي

(8) جملة غير مفهومة